قال فالتاويل المستقيم ان معناه جعل لكل نبي دعوة مستجابة في امته فكل
من الانبيا عليهم السلام نالها في الدنيا وانا ما نلتها فهاخبت دعوتي على
بعض امتي فقيل لي ليس لك من الامر شي فبقيت تلك الدعوة مدخرة في
الاخرة ودعاوه على مضر ليس للاهلاك بل لذلك وتداع وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين تنبيه هذا الحديث قد استدل به اهل السنة
على حصول الشفاعة لاهل الكبائر قالوا لان الشفاعة تنال كل من مات
من امته لا يشرك بالله شيا كما نص عليه في رواية مسلم وصاحب الكبيرة
في ذلك كذلك فوجب ان تتناوله الشفاعة حم ق عن انس بن مالك وزاد
مسلم في اخره فهي نايلة ان شا الله من مات من امتي لا يشرك بالله
شيا .

ان لكل نبي ولاة جمع ولي اي لكل نبي احبا وقربا هم اولى به من غيرهم
منهم النبيين وان وليي ابي يعني ابراهيم الخليل عليه السلام وخليل ربي
قال التوربشتي وفي المصابيح وان وليي لابي وهو غلط ولعل من حرفه
دخل عليه الدخيل من قوله تعالى ان وليي الله والصواب ما ذكرناه واعترضه
المظهر بانه لو كان كذا لكان قياس التركيب ان يكون وليي ابي خليل ربي
بغير واو العطف الموجبة للتغاير وباضافة الخليل الى ربي ليكون عطف
بيان لابي قال الطيبي والرواية المعتبرة ما في الترمذي وغيره ولو ذهب
الى ان خليل ربي عطف بيان بلا واو لزم حصول كون ابراهيم ابا النبي
ووليه فاتى به بيانا ولو جعل معطوفا عليه يلزم شهرته به والعطف يكون
لاثبات وصف اخر له على سبيل المدح ثم انه لا يلزم من قوله لكل نبي ولاة
ان يكون لكل منهم اوليا لان النكرة المفردة اذا وقعت في محل الجمع افادت
الاستغراق ت في التفسير عن ابن مسعود وتمامه عنده ثم قرا ان اولى الناس
بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ورواه عنه ايضا ك وقال على شرطهما
واقره الذهبي .

ان لكل نبي وزيرين تثنية وزير وهو الذي يحمل اثقال الملك ويلتجي الملك
الى رايه وتدبيره ووزيراي وصاحباي ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وفيه جنوح الى استحقاقهما الامامة من بعده ابن عساكر في تاريخه عن ابي ذر
ورواه عنه ايضا من هذا الوجه ابو يعلى في مسنده فعزوه للفرع واهمال
الاصل غير سديد ثم ان فيه عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال ابن عساكر انه في
عداد اسحاق بن ابي ثابت واورده في اللسان وقال يتهم بالاعتزال .

ان لي اسما وفي رواية للبخاري خمسة اسما اي موجودة في الكتب السالفة او مشهورة

بين الامم

بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يتسم بها احد قبلي او
معظمة او امهاتها الاسما وما عداها راجع اليها الا انه اراد الحصر كيف وله
اسما اخر بلغها بعضهم كما قاله النووي في المجموع وتهذيب الاسما واللغات
الفا لكن اكثرها من قبيل الصفات قال ابن القيم فبلوغها ذلك باعتبارها
ومسماها واحد باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار متباينة باعتبار
انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للمبالغة ولم يسم به غيره
قبله لكن لما قرب مولده سموا به نحو خمسة عشر رجا كونه هو وانا احمد
اي احمد الحامدين فلا نبيا حمد وهو احمد منهم اي اكثرهم حمدا قال
المص وتسميته به من خصايصه وانا الحاشر اي ذو الحشر الذي يحشر
الناس على قدمي بتخفيف اليا على الافراد وتشديدها على التثنية
والمراد على اثر نبوتي اي زمنها اي ليس بعده نبي قال الطيبي وهذا اسناد
مجازي لانه سبب في حشر الناس لانهم لا يحشروا حتى يحشر اذ هو يحشر
قبلهم كما في عدة اخبار وقال ابن حجر يحتمل ان المراد بالقدم الزمان او وقت
قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا
شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يصير به حاشرا
وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة وهي
تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لكونه لا نبي بعده نسب
الحشر اليه لوقوعه عقبه وقيل معنى القدم السبب او المراد على شاهدتي
قايما لله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب
او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور الحجة والغلبة ليظهره
على الدين كله وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس بعده احد وللترمذي
الذي ليس بعده نبي لانه جا عقبهم وفيه جواز التسمية باكثر من واحد قال
ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز والاسم كاف وليس
كاسما المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماه كانت نعوتا دالة على كمال
المدح لم تكن الا من باب تكثير الاسما الجلالة المسمى لا للتعريف فحسب تتمة
قال المولف في الخصايص من خصايصه ان له الف اسم واشتقاق اسمه
من اسم الله وانه سمي من اسما الله بنحو سبعين اسما وانه سمي احمد ولم يسم
به احد قبله مالك في الموطا ق في الفضايل ت في المناقب ن في التفسير
عن جبير بن مطعم بضم الميم وسكون الطا وكسر العين .
ان لي وزيرين من اهل السما ووزيرين من اهل الارض فوزيراي من
اهل الارض السما من الملايكة جبريل وميكايل ووزيراي من اهل الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)